هيئة التفاوض

أصحاب السّعادة ممثلي دوّل المجموعة المصغّرة من أصدقاء الشّعب السوريّ:

تحيّة طيبة،

تحيّة تحمّل في صداها لكم مشاعر وأحاسيس نساء ورجال وأطفال وشيوخ سورية:

أود في البداية أن أنقل لكم شكر الهيئة على دعوتها لحضور هذا الاجتماع الموقر، وإتاحة الفرصة لنا مجددًا لمناقشة آخر التطورات الميدانية والسياسية عن قرب، والبحث في كلّ الطرق التي يمكن أن تؤدي إلى تفعيل الحل السياسي التفاوضي، ووقف القتل والتهجير والمعاناة التي يتسبب بها النظام السوري والمليشيات الإيرانية في سورية.

بتفويض ودعم دولي جرى في المملكة العربية السعودية الاجتماع الموسع الذي احتضن كافة أطياف المعارضة السورية من أجل إنجاز مجموعة من الخطوات كان من ضمنها اعتماد بيان الرياض ٢، وتشكيل هيئة التفاوض السورية التي جمعت قوى الثورة والمعارضة السورية المذكورة في قرار مجلس الأمن 2254، والتي حملت على عاتقها من خلال مكوناتها الرئيسية تبني مطالب وطموحات الشعب السوري في وقف المعاناة الإنسانية، وتحقيق الانتقال السياسي الشامل والحقيقي وتطبيق مبادئ العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية، وتمثيل هذا الشعب العظيم الذي يعيش أكبر أزمة إنسانية يشهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وبصرّ رغم تفاقم معاناته على نيل حقوقه المشروعة، في عملية تفاوضية تحت رعاية الأمم المتحدة وفقًا للمرجعيات الدولية.

لقد أمنت هيئة التفاوض بمكوناتها بعبثية البحث في الحلول العسكرية وتبنت الحل السياسي تبنيًا كاملاً كأفضل مخرج للأزمة السورية وسعت جاهدة من أجل تحقيقه، وفي سبيل ذلك:

- حافظت الهيئة على وحدتها.
- عملت الهيئة على التحضير الجاد لمختلف البنود الواردة في بيان جنيف وقرارات مجلس الأمن.
- أسست الهيئة علاقات متوازنة وقوية على المستوى العربي والإقليمي والدولي.
- عملت الهيئة على الانخراط المباشر مع كافة الأطراف الفاعلة في الملف السوري من أجل نقل صوت الشعب السوري وتمثيل تطلعاته.
- سعت الهيئة للوصول إلى نقاط مشتركة لتذليل الصعوبات التي تعترض الحل في سورية.

إن هيئة التفاوض تسعى لتطبيق القرار 2254 بكليته عبر:

- التنفيذ الفوري للبنود الإنسانية فوق التفاوضية وعلى رأسها حماية المدنيين.
- إرساء وقف إطلاق نار شامل.
- إطلاق سراح المعتقلين.
- تشكيل هيئة حكم انتقالية ذات مصداقية غير طائفية وشاملة وذات صلاحيات تنفيذية كاملة.
- كتابة مسودة دستور جديد للبلاد.
- انتخابات برلمانية ورئاسية بإشراف الأمم المتحدة وفقًا لأعلى المعايير الدولية.

هيئة التفاوض

تحملت الهيئة المسؤولية التاريخية من خلال:

- اتخذها القرار بالمشاركة في اللجنة الدستورية كبوابة لتطبيق كل ذلك وفق محددات تنسجم مع القرار 2254 حددتها وأرسلتها للأمم المتحدة وشاركتها مع الكثير من دول العالم. (رغم رفض ومعارضة قسم كبير من الشعب السوري).
- قامت بكافة الأعمال التحضيرية للجنة الدستورية وبقية بنود القرار ٢٢٥٤.
- تفاعلت بإيجابية مع الأمم المتحدة والأسرة الدولية.
- أرسلت قوائمها للجنة الدستورية ومجموعة الصياغة.
- سمت رئيسها المشترك للجنة.
- تبنت مجموعة من القواعد الإجرائية التي تنظم عمل اللجنة وتحافظ على ثوابت ومرجعية الهيئة في العملية التفاوضية عمومًا وفي اللجنة الدستورية خصوصًا.

وستبذل الهيئة كل الجهود من أجل ضمان نجاح عمل هذه اللجنة ولكنها في نفس الوقت، لن تتورع أبدًا أو تتردد في وقف العملية الدستورية فورًا ورفع الشرعية السورية منها؛ إذا حادت اللجنة الدستورية عن الطريق الذي يلبي تطلعات الشعب السوري ويحقق آماله أو خرجت عن روح تطبيق قرار مجلس الأمن 2254.

لا ترى هيئة التفاوض مانعًا من مناقشة كل المواضيع الواردة في القرار 2254 بالتوازي أو بالتتالي لوضع خارطة طريق لتطبيق هذا القرار وفق جدول زمني واضح، ولكنها ترى حتمية الالتزام بتطبيق التسلسل الزمني والمرحلي لخطوات الحل السياسي؛ وذلك بتشكيل هيئة الحكم ثم دستور جديد وانتخابات بإشراف الأمم المتحدة، ومن هنا ينبغي على الأمم المتحدة أن تعمد فورًا مع إطلاق عمل اللجنة الدستورية إلى تفعيل ملف المعتقلين، والبدء بالإفراج الفوري عنهم خاصة النساء والأطفال والشيوخ والمرضى، والبدء بالتفاوض في السلة الأولى وهي الحكم الانتقالي والبيئة الآمنة والمحايدة والسلة الثالثة وهي الانتخابات.

إن التفكير بإجراء انتخابات في ظل الظروف الراهنة دون وجود هيئة حكم انتقالية، وتوفير البيئة الآمنة والمحايدة هو أمر مستحيل ولن يكون له إلا معنى واحدًا ألا وهو شرعنة النظام القائم حاليًا وهو ما لا يمكن أن ترتضى به هيئة التفاوض وإنما سترفضه وتواجهه بكل الوسائل.

وفي زخم التطورات المتسارعة ميدانيًا وسياسيًا، والتي نتمنى أن تخلص لما فيه مصلحة الشعب السوري أحببت أن أذكر أن مجموعة أصدقاء الشعب السوري عندما اندلعت الثورة السورية دعمت مطالبها ووعدت الشعب السوري بالوقوف إلى جانبه وألزمت نفسها سياسيًا وأخلاقيًا وإنسانيًا بالوفاء بهذه الوعود والالتزامات.

وانطلاقًا من ذلك سعينا في هيئة التفاوض السورية إلى تمتين العلاقة مع هذه المجموعة (مجموعة أصدقاء الشعب السوري)، وحضرنا تقريبًا كل اجتماعات المجموعة المصغرة، ولنا علاقات مهمة مع مختلف الجهات الفاعلة في الملف السوري، وجمعتنا رؤية متسقة مع الأغلبية من هذه الدول إلا أنه وللأسف نلحظ أحيانا المماطلة وعدم الفاعلية بل والتخلي أحيانًا، حتى أنه تتخذ قرارات ويتم تنفيذ خطوات دون أدنى تشاور أو مشاركة؛ وذلك كله سمح لدولة مثل إيران أن تمارس كل هذه الأنشطة الخبيثة متعددة المواقع دون أن يكون لها رادع، وما كان لها أن تمارس كل هذا الدور لولا السياسية المترددة وغير الفاعلة التي تبديها بعض الأطراف تجاه هذه الدولة المارقة.

باسم الشعب السوري أدعوكم جميعًا إلى توحيد المواقف وتجاوز الخلافات البينية أمام ما يفترض أنه يهدد مصالحنا جميعًا؛ لمواجهة تحديات كبيرة وخطيرة وإعادة تجميع مجموعة أصدقاء الشعب السوري مجددًا، واستخدام كل وسائل الضغط المتوفرة لدعم جهود الأمم المتحدة والمبعوث الدولي السيد غير بيدرسون؛ من أجل تحقيق الانتقال السياسي في سورية ومحاسبة المجرمين، ومواجهة الإرهاب وإخراج القوات الأجنبية وعلى رأسها إيران، وعودة اللاجئين وإعادة الإعمار وإرساء الاستقرار، وبناء الدولة السورية الحديثة وحماية وحدة وسيادة وسلامة الشعب و الأراضي السورية.

تقلبوا منا فائق التقدير والاحترام

الدكتور نصر الحريري

رئيس هيئة التفاوض السورية